

## صبح الأعشى في صناعة الإنشا

أمورهم نظرا حسنا تاما مساويا بينهم في نظره ولحظه وإصغائه ولفظه محترزا من ذي اللسن  
وجرأة جناه متأنيا بذي الحصر عند إقامة برهانه فربما كان أحد الخصمين ألحن بحجته  
والآخر ضعيفا عن مقاومته هذا مقام الفحص والإستفهام والتثبت وإمضاء الأحكام ليسلم من  
خدیعة محتال وكید مغتال مائلا في جميع ذلك مع الواجب سالكا طريق العدل اللاب غير فارق  
في إمضاء الحكم بين القوي والضعيف والمشروف والشريف والمالك والمملوك والغني والصلوك  
قال اﷻ تعالى ( إن يكن غنيا أو فقيرا فأﷻ أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا ) .  
وقال سبحانه وتعالى ( ومن لم يحكم بما أنزل اﷻ فأولئك هم الكافرون ) .  
وأمره أن يتصفح أحوال الشهود المسموعة أقوالهم في الحقوق والحدود المرجوع إلى أمانتهم  
المعمول بشهادتهم الذين بهم تقام الحجج وتدحض وتبرم الأحكام وتنقض وتثبت الدعاوى وتبطل  
وتمضى القضايا وتسجل مجتهدا في البحث عن طرائقهم وأحوالهم وانتقاد تصاريقهم وأفعالهم  
واستشفاف سجايهم وعرفان مزايهم مخصصا بالتمييز من كان حميد الخلال مرضي الفعال راجعا  
إلى ورع ودين متمسكا من الأمانة والنزاهة بالسبب المتين قال اﷻ تعالى ( وأشهدوا ذوي عدل  
منكم ) .

وأمره بالنظر في أمور اليتامى وأموالهم ومراعاة شؤونهم وأحوالهم وأن يرتب بسبب  
اتساق مصالحهم الثقات الأعفاء والأمناء الأتقياء ممن طهرت ديانته وحسنت سريرته واشتهر  
بالظلف والعفاف والتنزه عن الطمع والإسفاف ويأمرهم بحفظها من خلل يتخللها ويد خائنة  
تدخلها وليكن عليهم